

(غل ٤: ٢١ - ٥: ١)

يا إخوتي، قولوا لي، أنتم الذين تريدون أن تكونوا في حكم الشريعة، أما تسمعون الشريعة؟ فإنه مكتوب: كان لإبراهيم ابنان، واحد من الجارية، وواحد من الحرّة. أمّا الذي من الجارية فقد وُلد بحسب الجسد، وأمّا الذي من الحرّة فبقوّة الوعد. وفي ذلك رمز: فسارّة وهاجر تمثّلان عهدين، عهدًا من جبل سيناء يلد للعبوديّة، وهو هاجر؛ لأنّ هاجر هي جبل سيناء الذي في بلاد العرب، وتوافقُ أُورشليمَ الحاليّة، لأنّها في العبوديّة هي وأولادها. أمّا أُورشليمُ العليا فهي حرّة، وهي أمنا؛ لأنّه مكتوب: "إفرحي، أيتها العاقرة التي لم تلد؛ إندفعي بالترنيم واصرخي، أيتها التي لم تتمخض؛ لأنّ أولاد المهجورة أكثر من أولاد المتزوجة". أمّا أنتم، أيّها الإخوة، فإنكم أولاد الوعد مثل إسحق. ولكن، كما كان حينئذ المولود بحسب الجسد يضطهد المولود بحسب الروح، فكذلك الآن أيضًا. ولكن ماذا يقول الكاتب؟ "أطرد الجارية وابنها، لأنّ ابن الجارية لا يرث مع ابن الحرّة". إذًا، أيّها الإخوة، لسنّا أولاد جارية، بل أولاد الحرّة. إنّ المسيح قد حررنا لنبقى أحرارًا. فاثبتوا إذًا ولا تعودوا تخضعون لنيير العبوديّة.